قنابل ذرية ، « الامر الذي يعتبر انتهاكا للاتفاق الاميركي ــ السوفياتي الذي انهى ازمة الصواريخ في كوبا عام ١٩٦٢ ، والذي حظر وجود اسلحة نووية في كوبا . وقد سادت لفترة قصيرة اجواء ازمة كوبا السابقة ، الا انه امكن محاصرة الازمة الجديدة خلال وقت قصير ، اثناء المحادثات التي اجراها فانس وغروميكو في جنيف في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٨ .

(٥) الورقة الصينية : وهو تعبير يلخص الازمة الناجمة عن شكوك الاتحاد السوفياتي في اهداف التقارب الاميركي ــ الصيني الذي بدأ بزيارة زبغنيو برجنسكي مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي للصين في ايار (مايو) ١٩٧٨ ، حيث كانت الزيارة بالنسبة لبرجنسكي والزعماء الصينيين على السواء فرصة لاظهار مدى الاتفاق بينهما في العداء للاتحاد السوفياتي . وقد بلغ هذا التقارب ذروته في قرار الولايات المتحدة والصين تبادل العلاقات الكاملة بينهما (في بيان مشترك صدر في ١٩٧٨/١٢/١٥) ، واتخذ التقارب الاميركي ــ الصيني صورة احتفالية دعائية واسعة في الزيارة التي قام بها دونغ شياو ــ بنغ نائب رئيس الوزراء الصيني للولايات المتحدة في كانون الثاني (يناير) الماضي .

وقد اعلن الرئيس الاميركي بوضوح (في حديث تليفزيوني يوم ١٩/ ١) عن اعتقاده بان اعتراف الولايات المتحدة بالصين الشعبية هو الذي دفع بموسكو الى ارجاء التوصل الى معاهدة « سالت ــ ٢ » ومن ثم تأجيل عقد لقاء القمة بينه وبين بريجنيف [٤] .

اما الاتحاد السوفياتي فقد اعلن انه وان كان يرحب بقرار الولايات المتحدة باعتباره خطوة طبيعية ، بل وصفت « برافدا » هذه الخطوة بانها جاءت متأخرة من جانب الولايات المتحدة ، ولكنها اعربت ــ في الوقت نفسه ــ عن عدم ارتياح ازاء لهجة البيان الاميركي ــ الصيني التي تكشف عن اتفاق اساسه العداء للاتحاد السوفياتي .

وقبلها كان جورجي ارباتوف مدير المعهد السوفياتي للدراسات الاميركية قد صرح بانه « اذا تم بناء محور غربي ــ صيني على اساس العداء السوفياتي عندئذ لن يكون ثمة مكان للوفاق »[٥] .

كيسنجر بين سالت ــ ١ وسالت ــ ٢

وكان من الامور التي لها دلالتها ان هنري كيسنجر وزير الخارجية السابق ، الذي يعد واحدا من اهم « مهندسي » سياسة « الوفاق » وبالتحديد سياسة الحد من الاسلحة الاستراتيجية اتخذ موقفا مناهضا دالا على مدى تأثر محادثات « سالت ــ ٢ » بالتطورات التي وقعت خلال سنواتها .

فقد صرح بقوله : « انظروا لما حدث منذ العام ١٩٧٥ ، ففي غضون فترة تقل عن اربع سنوات رأينا القوات الكوبية في انغولا ، والقوات الكوبية في اثيوبيا ، وشهدنا غزوين لزائير ، وانقلابا شيوعيا في افغانستان ، وانقلابا شيوعيا في اليمن الجنوبي ، واحتلالا لكمبوديا بواسطة فيتنام . وقد تحققت هذه كلها باسلحة سوفياتية وتشجيع سوفياتي ــ وفي حالات كثيرة عن طريق الفيتو السوفياتي في الامم المتحدة » [٦] .